

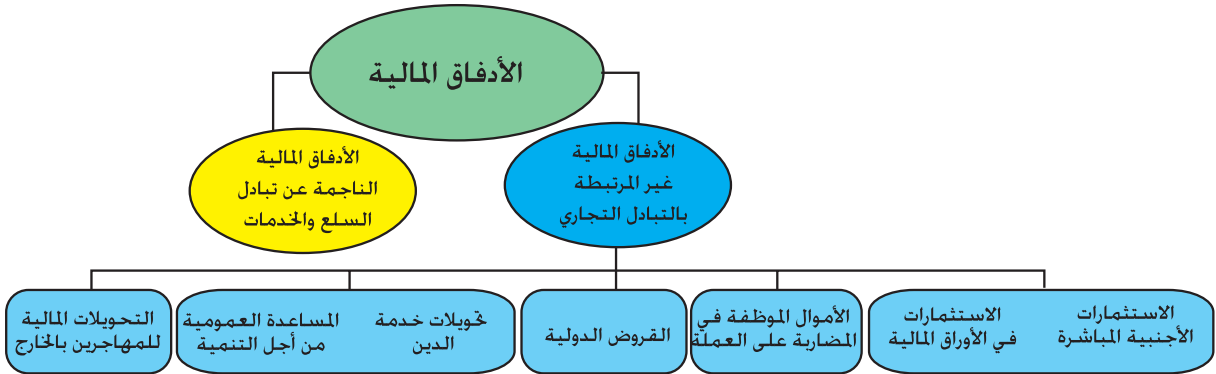
المراحل

ورد في كتاب موريس دوروسيه "عولمة الاقتصاد" أن "قيمة الأدفاق المالية في العالم تمثل اليوم أكثر من أربعين مرة قيمة الأدفاق التجارية، وأنّها... نمت خلال العشريّتين الأخيرتين من القرن الماضي بنسق أسرع من نموّ تجارة السلع بثلاث مرّات" * سعت إلى استجلاء حقيقة هذه الظاهرة وتعرّف الأطراف المتحكّمة في الأدفاق المالية والمستفيدة من تناميها.

* موريس دوروسيه، 2005. عولمة الاقتصاد، نشر إيليس، ص 78.

النشاط الأول: أتبين ظاهرة تنامي الأدفاق المالية في العالم

الوثيقة 1: أصناف الأدفاق المالية * في العالم



- * الأدفاق المالية: تتكوّن الأدفاق المالية من مكوّنين رئيسيّين:
- الأدفاق المالية الناجمة عن تبادل السلع والخدمات (ومنها عائدات السياحة) في إطار الأدفاق التجارية،
 - الأدفاق المالية غير المرتبطة بالتبادل التجاري وهي رؤوس أموال تتنقل عبر العالم وتتفرّع إلى:
 - استثمارات أجنبية مباشرة بالخارج توظفها شركة عبر قطريّة على المدى الطويل (أكثر من 7 سنوات) أو المتوسط (من 2 إلى 7 سنوات) لامتلاك نسبة من رأس مال شركة لا تقلّ عن 10% لإنشاء شركة جديدة ببلد غير بلدها الأصلي.
 - استثمارات أجنبية غير مباشرة بالخارج توظف على المدى القصير (أقلّ من سنتين) بهدف المضاربة، وتتمّ بشراء أسهم الشركات أو شراء السندات التي تصدرها الشركات والدولة.
 - رؤوس أموال تتنقل على المدى القصير جداً (بضعة أيّام) بين الأسواق المالية في إطار المضاربة النقديّة لتحقيق ربح بالاستفادة من تذبذب سعر صرف العملات.
 - مساعدة عموميّة من أجل التنمية تمنحها هيئات دوليّة وبلدان غنيّة إلى البلدان النامية.
 - قروض تمنح للبلدان النامية بالخصوص من قبل مقرضين عموميين وخواص.
 - خدمة الدين التي تتكوّن من الأموال التي تحوّلها الأقطار المدينة لتسديد نسب الفائدة وأصل الدّين للدائنين.
 - تحويلات ماليّة من قبل العمّال المهاجرين بالخارج إلى بلدانهم الأصليّة.

الوثيقة 2 : تطوّر قيمة أدفاق الاستثمار الأجنبي المباشر* الوارد والصادر* في العالم (مليار دولار)

المؤشر	السنة	1980	1990	2000	2009
أدفاق الاستثمار الأجنبي الوارد		55	208	1309	1141
أدفاق الاستثمار الأجنبي الصادر		53	239	1244	1101

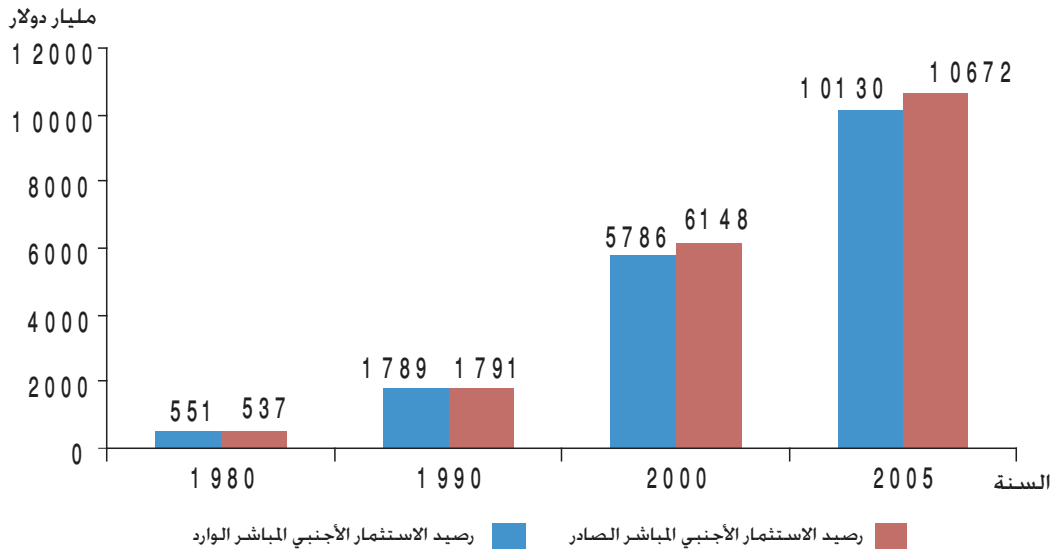
المصدر: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية سنة 2010

*الاستثمار الأجنبي المباشر: Investissement Direct à l'étranger (IDE)

استثمار طويل المدى توظفه شركة عبر قطرية في بلد غير بلدها الأصلي لشراء مؤسسة اقتصادية أو حصّة من رأسمالها لا تقلّ عن 10 %، أو لبعث فروع وحدات إنتاج جديدة تابعة لها. كما يضمّ الاستثمار الأجنبي المباشر القروض التي تمنحها الشركة الأم لفروعها والمرايح التي يعاد استثمارها بالخارج.

* يقع التمييز بين الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر أي الاستثمارات المباشرة التي تغادر بلدا ما باتجاه الخارج خلال فترة زمنية تتراوح بين سنتين و7 سنوات في المدى المتوسط وتجاوز سبع سنوات في المدى الطويل وتجسد قدرة شركاتها على الاستثمار بالخارج، والاستثمار الأجنبي المباشر الوارد أي الاستثمارات المباشرة التي ترد على بلد ما خلال فترة زمنية (أقلّ من سنتين) وتدلّ على قدرته على استقطاب الاستثمارات الأجنبية والشركات عبر القطرية.

الوثيقة 3 : تطوّر رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد والصادر* في العالم

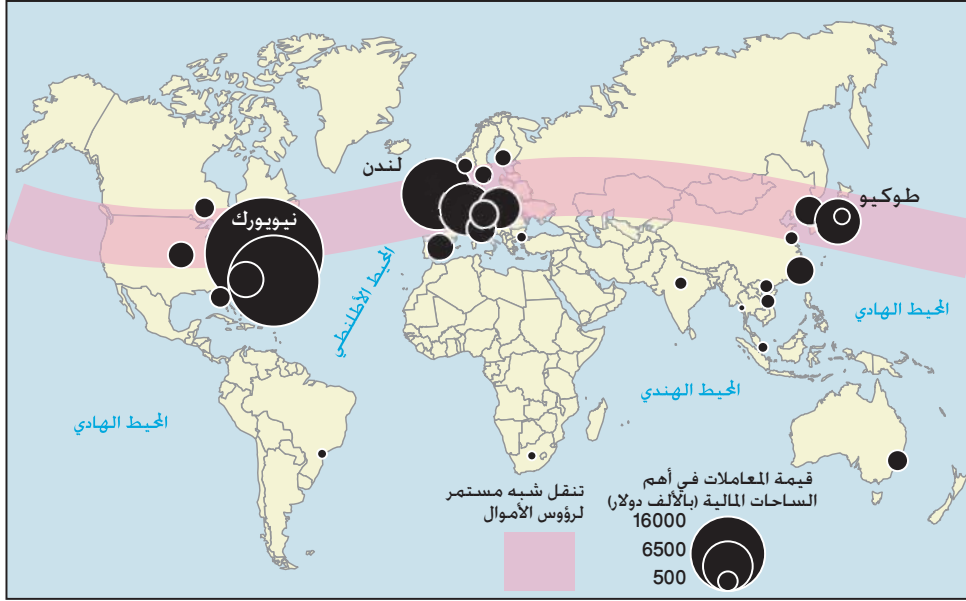


المصدر: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، تقرير الاستثمار العالمي 2006 وسنوات أخرى

* **رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر :** القيمة الجملية (التركمية) للاستثمارات الأجنبية المباشرة التي يملكها قطر في العالم في تاريخ معيّن. ويقع التمييز بين:

- **رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد:** إجمالي قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة المقدّرة في البلد المضيف لتلك الاستثمارات في تاريخ معيّن. ويقبىس هذا الرصيد قدرة البلاد على استقطاب الاستثمار الأجنبي بفضل ما يمتلكه من مزايا (دخل فردي عال، إطار قانوني ومؤسّساتي ملائم للاستثمار).
- **رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر:** إجمالي قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالخارج التي يملكها بلد ما في الخارج في تاريخ معيّن. ويقبىس هذا الرصيد قدرة الشركات عبر القطرية المنتمية إلى هذا البلد على اكتساح الأسواق الخارجية.

الوثيقة 4 : نشاط الساحات الماليّة الرئيسيّة في العالم وتنقّل رؤوس الأموال بينها سنة 2002



*الرسملة بالبورصة: القيمة الجمليّة لأ سهم الشركة المدرجة بالبورصة في تاريخ معيّن وتقاس بضرب عدد أسهم تلك الشركة في قيمة كلّ سهم. ويقدر إجمالي الرسملة ببورصة معيّنة بمجموع قيم أسهم الشركات المرسمّة بها.

تطوّر إجمالي الرسملة للشركات المدرجة بالبورصات العالميّة من 8893 مليار دولار سنة 1990 إلى 46281 مليار دولار في أوت 2010

الوثيقة 5 : عندما تستثمر بعض البلدان النامية في رفاع الخزينة* الأمريكية

"وظّفت عدّة بلدان نامية [ما توفّر لديها من احتياطي العملة نتيجة ارتفاع أسعار النفط والمواد الأولية الأخرى التي تصدرها منذ سنة 2003] لشراء رفاع الخزينة الأمريكيّة... وتتمثل حجة هذه البلدان في أنه يمكن إعادة بيع هذه الرقاع بكل سهولة. وعلاوة على ذلك فهذه الرقاع غير معرّضة للخطر إذ لا يعقل أن تكون الخزينة الأمريكيّة على المدى القصير أو المتوسط عاجزة عن تسديد ديونها. غير أن ذلك لا يمنع من أن البلدان النامية تسهم بهذه الشراءات في استمرار قوّة الولايات المتّحدة الأمريكيّة التي هي في حاجة ماسّة إلى الموارد الخارجيّة لتمويل عجز موازينها. ويتجاهل من ينادي بشراء رفاع الخزينة الأمريكيّة أن قيمة الدولار تنزع إلى الانخفاض".

المصدر: إيريك توسان ودميان ميليي، 2006، اللجنة من أجل شطب ديون العالم الثالث www.cadtm.org بتصرّف

*رفاع الخزينة Bons du trésor : سندات تصدرها خزينة الدولة للحصول على القروض ورؤوس الأموال لتمويل مشاريعها ونفقاتها أو لتغطية عجز موازينها.

الوثيقة 6 : الفراديس الجبائيّة*

"نشأت الفراديس الجبائيّة وازدهرت في ظلّ ضعف أ و الجباية على المداخل والفوائد على الاستثمارات الأجنبيّة أو غيابها، فاستقطبت مبالغ ماليّة ضخمة عن طريق شركات وخدمات غير مقيمة Sociétés off-shore. وتمثل جزر كايمان، Iles Caimans [الواقعة ببحر الكارييب بأمريكا الوسطى والتي تعدّ 20000 ساكن] أحد المراكز العالميّة الأولى لتوطن شركات توظيف المال غير المقيمة التي بلغ عددها 35000 شركة تتصرّف في مبالغ تمثّل ضعف الميزانيّة الفرنسيّة أي 288 مليار يورو. كما سمح تطبيق السريّة البنكيّة والتغاضي عن الترتيب القانونيّة القضائيّة بتدفق الأموال المتأدّية من الفساد الجبائي وتجارة الأسلحة غير الشرعيّة وغسل الأموال".

المصدر: داس، م. هارتورغ، ت، 2003، مجلّة Mappemond عدد 72، بتصرّف.

* الفراديس الجبائية Paradis fiscaux : أقاليم وبلدان لا تطبق القوانين المتعلقة برؤوس الأموال المودعة بالبنوك إذ لا تخضع الشركات والإيداعات البنكية إلى الجباية أو تعتمد نسبة جباية ضعيفة. كما أنها تقبل الإيداعات المالية مجهولة المصدر كتلك التي تنتج عن تجارة المخدرات والأسلحة [غير الشرعية] ورؤوس الأموال المهربة من بلدانها الأصلية. وتضمن الفراديس الجبائية السرية البنكية الكاملة لأصحاب رؤوس الأموال ولا تتعاون مع الأجهزة القضائية والأمنية للبلدان الأخرى لإجراء التحقيقات والتتبعات القضائية بخصوص مصادر رؤوس الأموال المودعة ببنوكها.

ارتفع عدد الفراديس الجبائية من 25 في أواسط السبعينات إلى 60 في سنة 2003 وهي تتركز بأوروبا (سويسرا، اللكسمبور، موناكو، ليشنشتاين...) وبمنطقة بحر الكارييب بأمریکا الوسطى (جزر البهاماس، جزر كايمان...) وبآسيا (ماكاو، هونغ كونغ، سنغفورة...)

الوثيقة 7 : انعكاسات الاستثمار الأجنبي المباشر

"يطرح انفجار أذفاق الاستثمار الأجنبي المباشر تساؤلاً جوهرياً على البلدان النامية يتعلق بمدى إسهام هذه الأذفاق في تحقيق التنمية... فالأکید أن للاستثمار الأجنبي المباشر تأثيرات إيجابية، إذ يمكن من بعث مواطن الشغل وبالتالي من توزيع مداخيل [على السكان بالبلدان المضيفة] ويرفع القدرة الشرائية وهي عوامل مساعدة على النمو والتنمية. كما تمكن الاستثمارات الأجنبية المباشرة البلدان النامية من الاستفادة من نقل التكنولوجيا بين الشركة الأم وفروعها المتوطنة بهذه البلدان..."

إلا أن ... الاستثمار الأجنبي رغم كونه يولد زيادة في صادرات البلدان المضيفة ويفضي إلى توزيع مداخيل، فإنه يؤدي إلى ارتفاع للواردات يتم في مرحلة أولى في إطار المبادلات ضمن الشركات ثم في مرحلة ثانية للاستجابة للاستهلاك الداخلي المتنامي. وعلاوة على ذلك فإن نقل التكنولوجيا لا يشمل المكونات الرئيسية للمنتج إذ تحرص الشركة عبر القطر على الاحتفاظ بالنفوذ التكنولوجي. كما أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة يمكن أن توظف في الفروع الاقتصادية الأقل قدرة على حفز النمو، وترسي تخصصاً غير مفيد بالنسبة إلى البلد [المضيف للاستثمار]. فضلاً عن ذلك فإن الاستثمارات الأجنبية المباشرة لا تتجه إلى البلدان الفقيرة إلا بنسبة ضئيلة... وهو ما يعمق الفوارق في التنمية بين أقطار العالم."

المصدر: موقع المركز الجهوي للتوثيق البيداغوجي بأكاديمية ليون académie de Lyon، بتصرف

الوثيقة 8 : تطوّر قيمة القروض الواردة على البلدان النامية وبلدان أوروبا الوسطى والشرقية ومجموعة البلدان المستقلة وخدمة الدين * الصادرة عنها بالمليار دولار بين 2001 و2005

صنف الدفق	السنة	2001	2003	2005
القروض المسندة من قبل الهياكل المالية الدولية وبنوك التنمية الإقليمية	106	148,5	86	
تسديد خدمة الدين * للدائنين	443	498	581	

المصدر: صندوق النقد الدولي، World Economic Outlook، سبتمبر 2006، والبنك العالمي، 2006

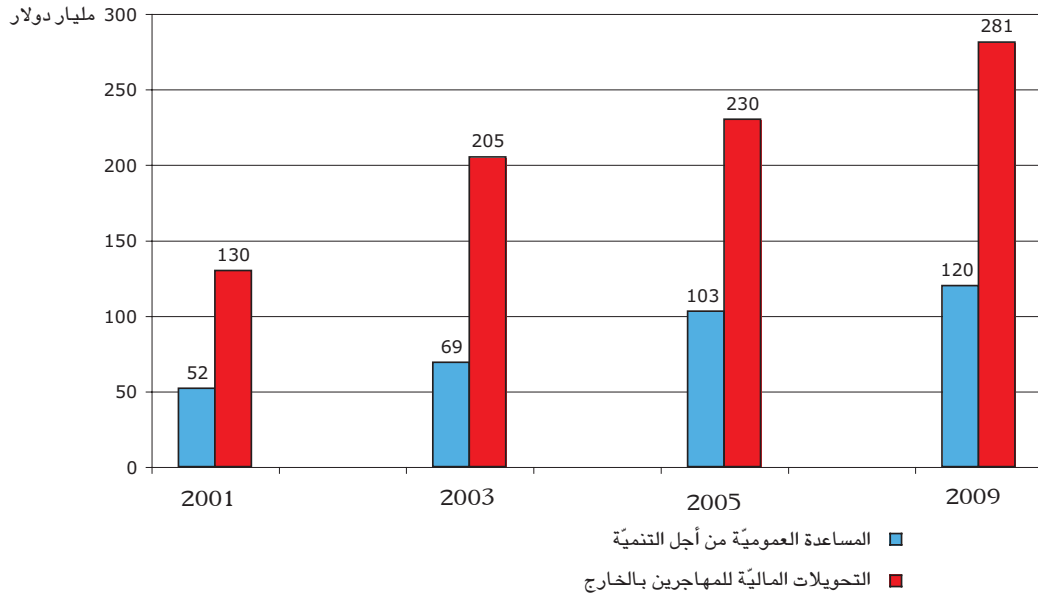
* خدمة الدين : مجموع الأموال المتكوّنة من أصل الديون والفوائد التي يسدها البلد المدين سنوياً إلى البلدان والهياكل الدولية المقرضة وإلى الدائنين الخواص.

تمنح القروض من قبل بنوك خاصة وكذلك من قبل هياكل دولية وهي البنك العالمي وصندوق النقد الدولي ومن طرف بنوك إقليمية من أهمها البنك الإفريقي للتنمية والبنك الآسيوي للتنمية والبنك البيأمريكي للتنمية.

صندوق النقد الدولي (FMI) : Fonds Monétaire International
منظمة مالية دولية أنشئت سنة 1944 قصد النهوض بالتعاون المالي الدولي وحفز تطور التجارة العالمية من خلال ضمان استقرار نسب إبدال العملات وتيسير الدفعات بين البلدان الأعضاء. ويسهر صندوق النقد الدولي منذ الثمانينات على مراقبة تطبيق برامج الإصلاح الهيكلي التي فرضها على العديد من بلدان الجنوب كما يمول مشاريع التنمية بهذه البلدان.

البنك العالمي (BM) : Banque Mondiale
لمنظمة الأمم المتحدة أنشئت سنة 1944 تعد 184 بلدا عضوا سنة 2004. يمنح البنك العالمي البلدان الأعضاء قروضا لأغراض استثمارية تستهدف تمويل مجهودات تخفيف الفقر ودفع التنمية الاقتصادية. كما يقدم قروضا لأغراض السياسة الإنمائية قصد تمويل عمليات الإصلاح الهيكلي. ويقدم البنك الدولي كذلك مساعدات للبلدان منخفضة الدخل لتخفيف أعباء ديونها.

الوثيقة 9 : تطور قيمة المساعدة العمومية من أجل التنمية* والتحويلات المالية من قبل المهاجرين بالخارج في العالم بين 2001 و2009



المصدر: صندوق النقد الدولي، World Economic Outlook، سبتمبر 2006 والبنك العالمي، 2010

*المساعدة العمومية من أجل التنمية : تتكون من الهبات العينية والمالية ومن القروض طويلة المدى التي تمنحها الدول أو المنظمات الدولية بنسب فائدة ضعيفة إلى البلدان الفقيرة -خصوصا الإفريقية منها- لتمويل مشاريع التنمية. كما يعتبر شطب ديون بعض هذه البلدان شكلا من أشكال المساعدة من أجل التنمية.

التعليمات

- 1- أتعرف من خلال الوثيقة 1 مختلف أصناف الأذفاق المالية.
- 2- أبرز النزعة العامة لتطور أذفاق الاستثمار الأجنبي المباشر ولأرصده.
- 3- أحدد أصناف الأذفاق المالية الأخرى وأتبين خصوصيات نزعاتها.
- 4- أتعرف بعض انعكاسات تنامي أذفاق رؤوس الأموال في العالم.

الوثيقة 10 : من عوامل تنامي الأدفاق المالية

- ”نجمت العولمة المالية عن عدّة عوامل:
- التجديد التكنولوجي في ميداني المعلوماتية والاتّصالات ... إذ ضاعفت المعلوماتية قوّة أدوات الإعلام [والاتّصال] ... وأصبحت الأسواق المالية مترابطة ... ويسرّ ترابط الساحات المالية نشوء سوق مالية عالمية...
 - التجديد في الميدان المالي، حيث أفضى تعصير القطاع المالي إلى ظهور خدمات مالية وأصناف جديدة للأسواق المالية مثل سوق الأسهم وسوق السندات وسوق صرف العملة ...
 - التحرير المالي الذي ... شمل العالم [بداية من السبعينات] وتجسّد من خلال:
 - فكّ التقنين Déréglementation الذي تمثّل في إزالة الضوابط التنظيمية التي كانت الدولة تفرضها على عمليات صرف العملات وفي تحرير تنقل رؤوس الأموال،
 - إلغاء الوساطة Désintermédiation إذ أصبح بإمكان الشركات الحصول على القروض دون الالتجاء إلى البنوك، وذلك بإصدار سندات دين في السوق المالية.
 - إسقاط الحواجز Décloisonnement بين مختلف أصناف الأسواق المالية ...، [داخل القطر الواحد وبين الأسواق المالية القطرية في العالم]، والخدمات المالية،
 - عولمة الاقتصاد التي نجمت عن النمو غير المسبوق للتجارة العالمية وعن عولمة الصناعة.”
- المصدر: مورييس دوروسيه، 2005، عولمة الاقتصاد، ص 82.81.80 بتصرّف

*الأسهم (جمع سهم) Actions : رسم ملكية حصّة من رأس مال شركة يعطي لحامله حقّ التصويت في الجلسة العامة للشركة وحقّ الإعلام والتمتع بربح السهم حسب النتائج الاقتصادية والفوائد التي تحققها الشركة. ويتم تداول الأسهم بالبيع والشراء في البورصة كما تتغير قيمتها حسب تغيرات معدلات الفائدة الناجمة عنها والأرباح المرتقبة.

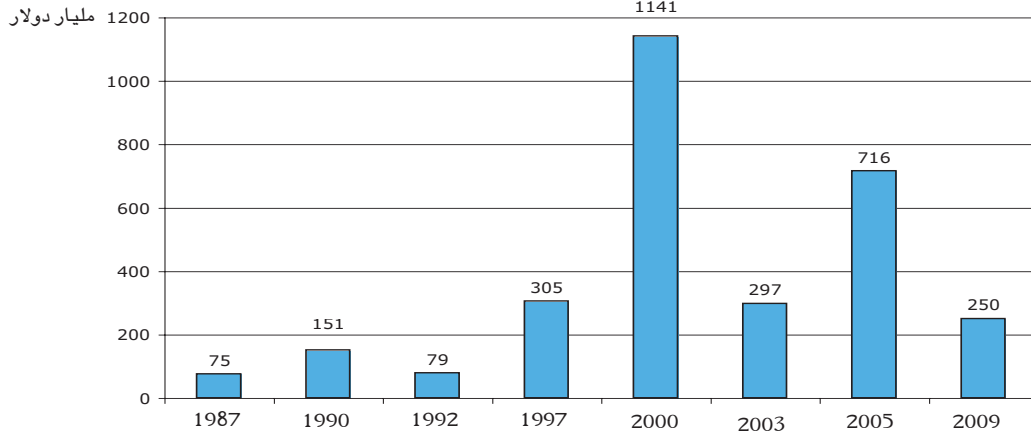
*السندات (جمع سند) Obligations : رسم تصدره الدولة أو شركة مقترضة في إطار قرض رقاعيّ قصد تعبئة الموارد المالية. ويخوّل السند لصاحبه الحصول على نسبة فائدة قارة واسترجاع قيمة السند بعد مضيّ خمس سنوات على الأقلّ من إصداره. ويتم تداول السندات بالبيع والشراء في البورصة.

الوثيقة 11: تطوّر بعض المؤسّرات حول الشركات عبر القطرية في العالم

المؤسّرات	السنة	1990	2002	2005	2009
عدد الشركات الأمّ		24000	64000	77175	82000
عدد الفروع بالخارج		820000	870000	773019	79000
رقم معاملات الفروع (مليار دولار)		6045	17580	22171	29000
عائدات الشركات عبر القطرية من الاستثمار الأجنبي المباشر		120	608	644	-
الصادر (مليار دولار)					

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، تقرير الاستثمار العالمي، 2010

الوثيقة 12 : تطوّر قيمة عمليّات إدماج وشراء الشركات* (مليار دولار)



المصدر: مجلة Alternatives économiques عدد 54، 2002 ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، 2006، تقرير الاستثمار العالمي، 2010.

أعلن في ديسمبر 2001 عن اندماج شركتي كومباك Compaq وأول مروج للحواسيب بأوروبا بنسبة 14.3 % من المبيعات وهاولات Hewlett-Packard الذي يحوز نسبة 8.5 % من المبيعات. ونتيجة لهذه العملية تصبح حصّة الشركة الجديدة من سوق الحواسيب بأوروبا 22.8 % أي نسبة معادلة لحصّة ثلاثة أكبر منافسين وهم Dell و فوجيتسو-سيمانس Fujitsu-Siemens و آي.بي.أم IBM.

* إدماج وشراء الشركات Fusions-acquisitions : عملية مالية تتمثل في انصهار شركتين ينتج عنها تكوين شركة جديدة تحمل اسمي الشركتين، أو في شراء شركة لمجموع الأصول المالية (الأسهم والسندات) وديون شركة ثانية وهو ما يؤدي إلى زوال هذه الأخيرة. وتهدف عملية إدماج وشراء الشركات إلى تحقيق عدّة أهداف منها بالخصوص: اكتساب النفوذ في الأسواق أو تدعيمه وزياد القدرة على المنافسة والرفع في الأرباح بفضل مقتصدات الحجم، علاوة عن اكتساح أسواق جديدة وتنويع أنشطة الشركة.

الوثيقة 13: حاجة البلدان النامية إلى الاستثمارات الأجنبية المباشرة

"تواجه البلدان النامية... مشكلة تمويل اقتصاداتها نظرا [لمحدودية] مواردها المالية المحلية. إن الإلتجاء إلى القروض الدولية أصبح محدودا بالنسبة إلى العديد من هذه البلدان نظرا لارتفاع مديونيتها، كما أن المساعدة العمومية من أجل التنمية غير كافية وليست لها نفس مزايا الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تولد نقلا للتكنولوجيا... وتمكن من دخول الأسواق العالمية. [وعلاوة عن ذلك]، فإن الموقف المناوئ للشركات عبر القطرية الذي اتخذه هذه البلدان خلال السبعينات زال لتحلّ محله استراتيجيات استقطاب للاستثمارات الأجنبية المباشرة. فالبلدان المضيفة تتنافس قصد توفير المحيط القانوني الملائم وظروف الإنتاج الأكثر جاذبية، فيما زاد عدد الاتفاقيات الثنائية التي تهتم الاستثمارات الأجنبية المباشرة."

المصدر: كلار منغي، 2004، L'impact des Investissements directs étrangers sur les économies en développement، مجلة Région et développement، عدد 4.

التعليمات

- 1- أتعرف العوامل الاقتصادية المفسرة لتنامي أدفاق رؤوس الأموال في العالم.
- 2- أحدد العوامل الأخرى المفسرة لتنامي أدفاق رؤوس الأموال في العالم.
- 3- أبين دور هذه العوامل في تنامي الأدفاق المالية.

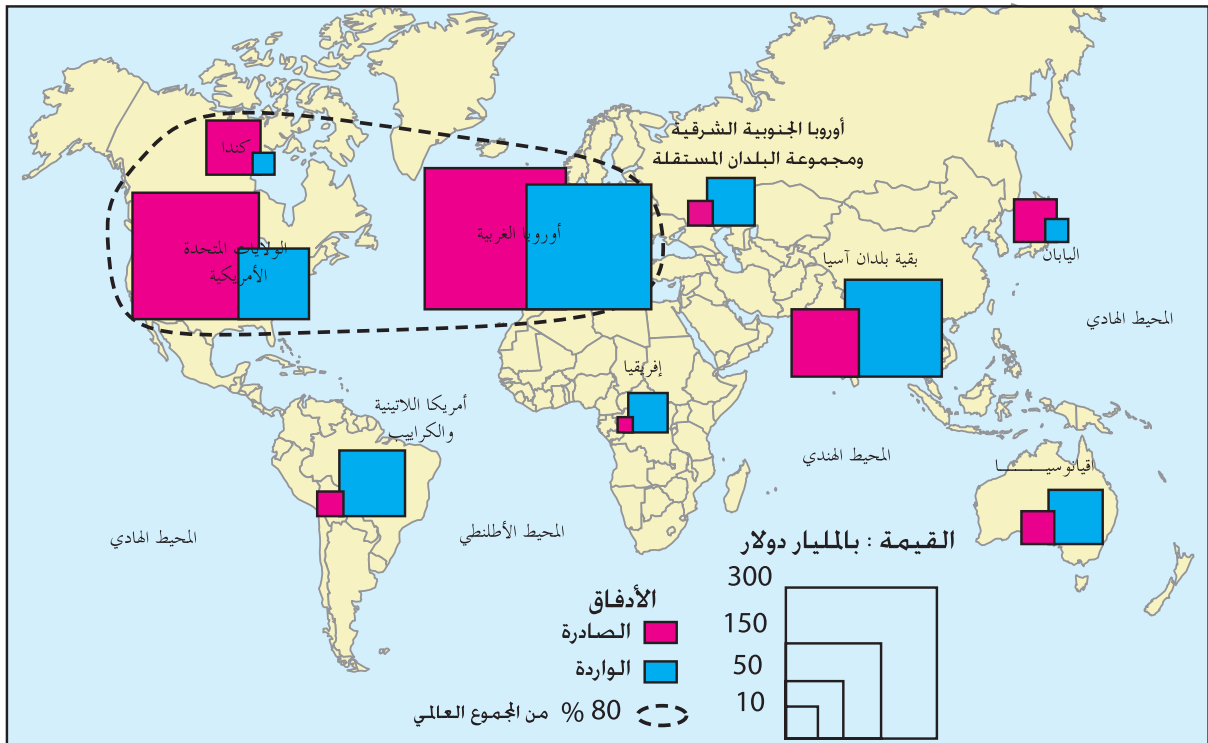
الوثيقة 14 : دور الشركات عبر القطرية في الاستثمار الأجنبي المباشر

"تمارس الشركات عبر القطرية ومعظمها مملوك للقطاع الخاص، نشاط الاستثمار الأجنبي المباشر. غير أن بعض الشركات الرئيسية التابعة للدولة في البلدان النامية أساسا، وفي بعض الصناعات المتعلقة بالموارد الطبيعية، قد أخذ نشاطها بالخارج في التزايد... ولا تزال تهيمن على عالم الشركات عبر القطرية، شركات الثالوث الذي هو موطن 85 شركة من الشركات عبر القطرية المائة الأولى في العالم سنة 2004. إلا أن شركات من بلدان أخرى أخذت تتقدم على الصعيد العالمي إذ انتمت خمس شركات من الاقتصادات النامية إلى قائمة الشركات عبر القطرية المائة الأولى. ورغم أن حصّة الأسد في الاستثمار الأجنبي العالمي تعود إلى الشركات عبر القطرية المنتمية للبلدان المتقدمة، تظهر البيانات حضورا دوليا متزايدا للشركات عبر القطرية من البلدان النامية."

المصدر: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، تقرير الاستثمار العالمي، 2006.

العولمة المالية : حركة يجسدها ترابط وتفاعل الأنظمة البنكية والأسواق المالية للبلدان وبورصاتها ضمن مجال مالي عالمي نتيجة تحرير تنقل رؤوس الأموال وفك التقنين الذي كان مفروضا على أسواق المال.

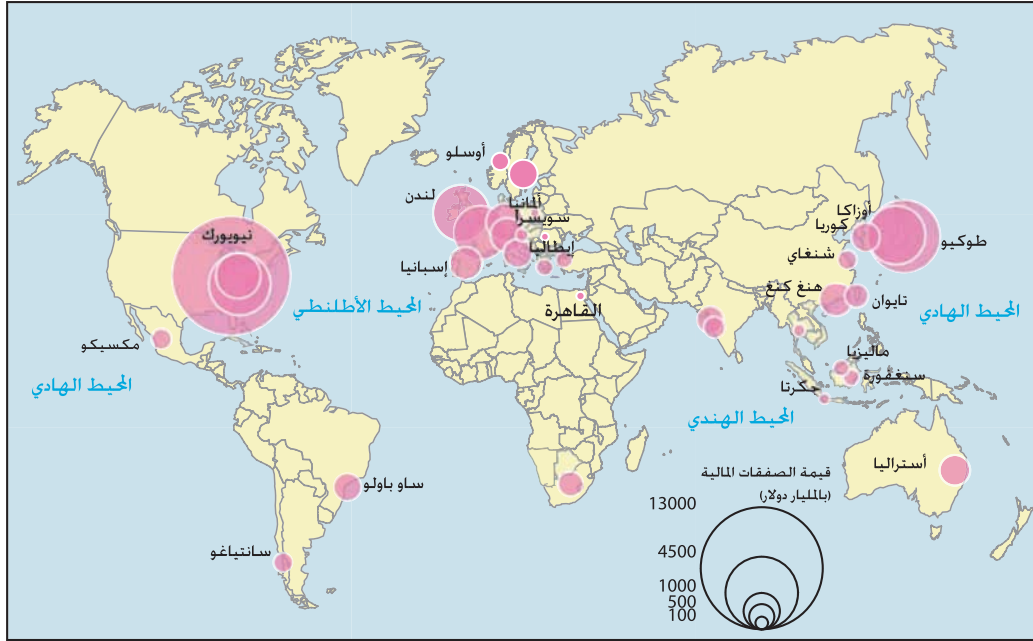
الوثيقة 15 : حجم الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر والوارد بمناطق العالم الكبرى سنة 2005



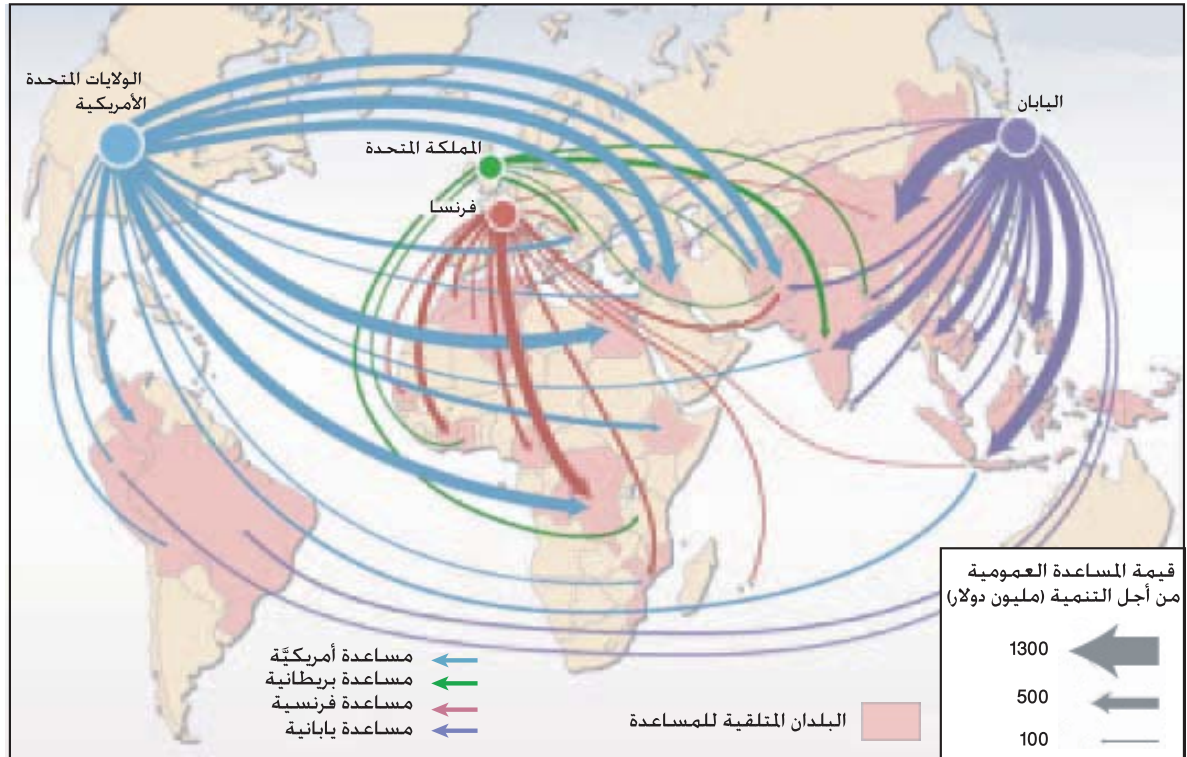
المصدر: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، تقرير الاستثمار العالمي، 2006

المضاربة المالية : عملية هدفها تحقيق الربح عن طريق المراهنه على تغير قيمة العملات والأسهم والسندات.

الوثيقة 16 : قيمة الصفقات المالية بأهمّ الساحات الماليّة في العالم سنة 2004



الوثيقة 17 : اتّجاهات أدفاق المساعدة العموميّة من أجل التنمية التي يوفّرها كبار المانحين سنة 2003



المصدر: موقع منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية 2005

التعليقات

- 1- أتبيّن باعتماد بعض المؤشرات أدفاق الاستثمار الأجنبي المباشر عدم التكافؤ بين مناطق العالم.
- 2- أتعرف بعض الأطراف المانحة للقروض.
- 3- أحدد من خلال الوثيقة 16 أهمّ السّاحات الماليّة في العالم وأقارن حجم الصفقات الماليّة التي تتمّ ضمنها.